

نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا

الواقع والطموح

أ.د. بشير حسني زغوان

تقدمة :

بات من الواقع أن التوجه نحو تحقيق ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي ومؤسساته وبرامجه في ليبيا أمرا لا خيار فيه ولا مفر منه، فتحقيق التحسين والتطوير في مؤسسات التعليم العالي يعتبر استجابة منطقية وطبيعية للعديد من التغيرات غير المسبوقة التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي في ليبيا باعتبارها قمة الهرم التعليمي في التعليم العالي ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وتقنيا.

ويعتبر الباحث محاولة تحقيق تجويد منظومة مؤسسات التعليم العالي، وتطبيق نظام ضمان الجودة فيها إحدى أهم المداغل والآليات التي يجب التي تمكن المؤسسة التعليمية من القيام بوظائفها التعليمية والبحثية والاجتماعية يحقق لها التميز والتفرد، وتكون معقد الآمال في تجويد المؤسسات التعليمية وتحديث المجتمع وتنميته تنمية شاملو مستدامة وتحاول هذه الورقة استعراض ومناقشة تطور مراحل ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في ليبيا والمراحل التي مرت بها، للوقوف على التحديات وتشخيص المشاكل وتحديد الأسباب من اجل الوصول إلي مقترحات يمكن تطبيقها معالجة الصعوبات والمشاكل، وبالتحديد تناقش الورقة:

- مرحلة تأسيس إدارة ضمان الجودة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي والبحث العلمي سابقا).
- مرحلة تشكيل اللجنة الوطنية لضمان الجودة والاعتماد وإصدار الوثيقة الوطنية لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في ليبيا بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي والبحث العلمي سابقا).
- مرحلة إنشاء مركز ضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية
- مناقشة المشاكل التي تواجه تجويد مؤسسات التعليم العالي في ليبيا في ضوء متطلبات المربع الذهبي
- اقتراح حلول للمشاكل التي تواجه تجويد مؤسسات التعليم العالي في ليبيا.

المرحلة الأولى

تأسيس إدارة ضمان الجودة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

عملت اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي مند استحداثها في سنة ٢٠٠٤م علي تطوير وتطبيق مفاهيم الجودة في مؤسسات التعليم العالي لرفع أداؤها وتجويد مخرجاتها

لتحقيق متطلبات التنمية الشاملة، ولتنفيذ إستراتيجية ضمان جودة التعليم العالي قامت الأمانة بإعادة هيكله الأمانة الإدارية وتنظيم جهازها الإداري بحيث شملت إدارة عامة تعنى بمراقبة الجودة في التعليم العالي وقد صدر قرار اللجنة الشعبية العامة رقم ١٧٦ لسنة ٢٠٠٤ م بشأن تنظيم الجهاز الإداري للجنة الشعبية العامة للتعليم العالي الذي يضم بجانب الإدارات الأخرى، إدارة مراقبة الجودة في التعليم العالي وتختص هذه الإدارة بالمهام التالية:

- ١ - العمل على تنفيذ معايير وضوابط اعتماد مؤسسات التعليم العالي المحددة من اللجنة المركزية لجودة التعليم العالي .
- ٢ - معادلة الشهادات العلمية الأجنبية

- بالنظر إلى الأنظمة التعليمية الوطنية
- ٢ - تحديد المؤسسات العلمية المخالفة لأسس وضوابط اعتماد مؤسسات التعليم العالي واقتراح ما يلزم حيالها .
- ٤ - اقتراح الخطط الدراسية والمقررات العلمية والبرامج التدريبية لمؤسسات التعليم العالي أئتشاركي (الأهلي أو الخاص) على أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي للاعتماد .
- ٥ - عرض نتائج امتحانات مؤسسات التعليم العالي أئتشاركي على أمانة اللجنة الشعبية للتعليم العالي والاعتماد والعمل على توثيقها .
- ٦ - تجميع النظم العالمية والإقليمية والعربية الخاصة بمعايرة مؤسسات التعليم العالي ودرجاتها العلمية بهدف الاستفادة .
- ٧ - تقويم مخرجات التعليم العالي والنظر في مدى ارتباطها بمتطلبات التنمية وحاجة المجتمع .
- ٨ - القيام بشؤون لجنة معايرة وضوابط وتقويم مؤسسات التعليم العالي .
- ٩ - إعداد شاهدهات اعتماد مؤسسات التعليم أئتشاركي وعرضها على اللجنة الشعبية العامة لتعليم العالي للاعتماد .
- وقد ضمت إدارة مراقبة الجودة الأقسام والوحدات الآتية :
- (١) قسم مراقبة الجودة والمعايرة العلمية ويضم وحدة المعايرة ووحدة المراقبة
- (٢) قسم التوثيق والاعتماد ويضم وحدة التوثيق ووحدة الاعتماد
- (٣) قسم تنظيم نظم الجودة وتطويرها ويضم: وحدة التصميم ووحدة التطوير
- ونظرا لعدم إمكانية تفعيل إدارة مراقبة الجودة في التعليم العالي بالوزارة لسببين ،السبب الأول تحتاج الإدارة إلى وقت كاف إلى ترتيب أقسامها ووضع خطة عمل متكاملة للبدء في تجويد العملية التعليمية، والسبب الثاني عدم وجود قناة للاتصال بالجامعات مثل مكاتب ضمان الجودة الأمر الذي يحتاج إلى وقت كاف لتأسيس مثل هذه القنوات، وبالتالي فكرت الوزارة في تشكيل لجنة مركزية تعنى بتأسيس أسس لنظام الجودة في الجامعات الليبية.

المرحلة الثانية

تشكيل اللجنة المركزية

لضمان جودة التعليم العالي

- شكلت بموجب القرار رقم ٨٠ لسنة ٢٠٠٥ م لجنة مركزية فنية تضم نخبة من المتخصصين والمهتمين في مجالات الجودة والتخطيط للتعليم العالي، لوضع برنامج لمتطلبات نظام الجودة والاعتماد في مؤسسات التعليم العالي لإصدار الوثيقة الوطنية لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في ليبيا
- مهام اللجنة:

- ١ - العمل على نشر ثقافة ومفهوم الجودة في التعليم .
- ٢ - متابعة تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي المختلفة .

- ٣ - العمل على تطوير أسس ومعايير موضوعية لضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي .
- ٤ - تحديد وتبني برامج وآليات عمل للتقويم الذاتي وضمان الجودة .
- ٥ - التأكد من توفر الحد الأدنى من المعايير المطلوبة في مؤسسات التعليم العالي المختلفة .
- ٦ - اقتراح طرق ووسائل تقويم مؤسسات التعليم العالي .
- ٧ - أية مهام أخرى يسندها لها الأخ أمين اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي
- انتهت اللجنة من إعداد وثيقة متطلبات نظام ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي في ليبيا (الوثيقة الوطنية لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في ليبيا) والتي اشتملت على الأجزاء التالية :

الجزء الأول : الأسس

والمرتكزات الخاصة بجودة

التعليم العالي

- أهداف التعليم العالي في ليبيا
- هيكلية أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي
- أهمية الجودة في التعليم العالي
- المبادئ التي ترتكز عليها جودة التعليم العالي
- أهداف جودة التعليم العالي
- دور الجامعة التي تعتمد الجودة كنظام إداري

الجزء الثاني: ثقافة الجودة

- ما معنى ثقافة الجودة